جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية
قسم التاريخ

محاضرة الاولى

عالم ثالث معاصر

م. حنان طلال جاسم

٢٠١٥م ١٤٣٦ هـ

وحقوق الانسان والحرية والمساواة، فضلا عن زيادة الحماس الثوري وتطور الوعي الوطني والقومي الصيني.

الصين خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤- ١٩١٨.

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، أتت سلسلة جديدة من الأحداث، فقد انضمت اليابان الى الدول المتحالفة، الا ان معركتها الوحيدة ضد المانيا نشبت في الاراضي الصينية في اقليم (شانتونغ) في منشوريا، ولم تكتف اليابان بذلك بل ارادت تحويل الصين بأسرها الى مستعمرة لها مستغلة ظروف الحرب[1]، وفي ١٨/كانون الثاني/١٩١٥ قدمت اليابان الى الصين ما يعرف بـ (المطالب الواحد والعشرين)، التي قسمت الى خمس مجاميع هي[2]:

١- موافقة الصين على التسويات التي ستتم بين اليابان والمانيا لتحويل امتيازات الاخيرة الى الاولى.

٢- زيادة سيطرة اليابان الاقتصادية والسياسية في كل من منشوريا ومنغوليا.

٣- احتكار اليابان لعمليات التعدين في حوض نهر (اليانغتسي).

٤- الزام الصين بعدم التنازل عن أية موانئ أو مناطق ساحلية لأية دولة أخرى.

٥- مجموعة مطالب تتضمن أحكاما عامة وشاملة، تسهل سيطرة اليابان على الصين سياسيا واقتصاديا ودبلوماسيا.

وعلى الرغم من معارضة الصين على هذه المطالب، اضطرت في النهاية الى قبولها[3]، وخلال عام ١٩١٧ قررت الصين الدخول الى الحرب الى جانب الحلفاء على امل الحصول على مركز دولي أفضل وعلى معونة مالية، غير أن مساهمة الصين في المجهود الحربي اقتصرت على الجهد البشري من خلال تجنيدها (١٩,٠٠٠) صيني كعمال في الجبهة الغربية، فضلا عن تزويد الحلفاء بالمواد الغذائية والمواد الخام[4].

---

(1) ا. ابشتاين، المصدر السابق، ص٧٨.

(2) Malcolm D. Kennedy, A History of Japan, Great Britain, 1963, p. 227- 228.

(3)Paul Hibbert, op. cit, p. 39.

(4) فوزي درويش، المصدر السابق، ص١٢٢.

وخلال فترة الحرب شهدت الصين بعض التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الامر الذي ادى الى ظهور اشكال جديدة للصراع.

فمن الناحية الاقتصادية والاجتماعية، ادى تخفيف الضغط السياسي الاوربي على الصين الى تخفيف ضغطهم الاقتصادي، مما أسهم في الإسراع من تطور الرأسماليين الصينيين والطبقة العاملة الصينية، وزاد عدد المغازل، والى جانب المؤسسات الصناعية التي أقامها رأس المال الصيني، أقام اليابانيون عددا من المصانع، فاستغلت القوة البشرية بشكل اكبر، وبذلك نمت الطبقة العاملة الصينية، وزاد وعيها الثقافي، فبدأت تطالب باجراء التعديلات على وضعها السابق[1].

ومن الناحية الفكرية الثقافية، شهدت الصين في زمن الحرب، نوعا من الحراك الثقافي، من خلال اصدار المجلات الثقافية من قبل الشباب المثقف، التي وجهت نقدا عنيفا للتقاليد القديمة، وللأنظمة الاجتماعية والسياسية للاقطاعية الصينية، وشهدت نهضة أدبية من خلال نقد كل ما هو قديم، وتبني كل فكرة جديدة في الصين وفي العالم، كما انتشرت منظمات الشباب وحلقاتهم الدراسية[2].

وعندما انتهت الحرب العالمية الاولى ١٩١٨، تم عقد مؤتمر باريس عام ١٩١٩، الذي كان مؤتمرا لتوزيع الغنائم بين الدول المنتصرة في الحرب والحليفة لها، وعندها قدمت الصين مطالبها الى المؤتمر التي تلخصت بالسعي الى اعادة الصين الى وضع المساواة بين الدول الاخرى، على أساس حق الامم في تقرير مصيرها، والمبادئ الليبرالية المشابهة التي وردت في بنود الرئيس الامريكي (ودرو ولسن)، كما طالبت بما يأتي[3]:

١- الغاء مناطق النفوذ الاجنبية.
٢- سحب القوات الاجنبية من الصين.
٣- انهاء حقوق الحماية الممنوحة للاجانب.
٤- اعادة كل الاراضي المؤجرة وكل التنازلات.

---

(1) ا. ابشتاين، المصدر السابق، ص ٨٥- ٨٦.
(2) المصدر نفسه، ص ٨٧- ٨٨.
(3) المصدر نفسه، ص ٨٩.

٥- استعادة الصين لحقوقها الكمركية حتى تستطيع الغاء ضريبة الـ (٥٪) الكمركية المجحفة.

٦- الغاء المطالب اليابانية الواحد والعشرين.

الا ان كل هذه المطالب رفضت، وبدلا من ذلك اقرت الدول المنتصرة في الحرب على شرعية اليابان بالاستيلاء على اقليم (شانتونغ)، ونقل جميع الامتيازات الالمانية الى اليابان، وبذلك خرجت الصين من الحرب ولم تحقق نفعا يذكر، ما عدا انضمامها الى عصبة الامم.

اوجدت مقررات مؤتمر باريس ردود افعال داخلية في الصين، فعندما كانت حكومة الصين على استعداد لتوقيع المعاهدة انتفض الشعب الصيني غضبا لدى سماعه بها، وفي ٤/ايار/١٩١٩ نظّم الطلبة في بكين مظاهرات ضخمة شجبوا فيها التدخل الاستعماريّ، وقد نالت هذه الحركة تأييداً شعبياً واسعاً، فتحولت الحركة التي عرفت بحركة ٤/آيار الى حملة ثورية ضد الاستعمار والاقطاع، دعمت الامة كلها وشاركت بها كل قطاعات الشعب[1]، وأجبرت الوزارة على الاستقالة وأعلنت أنها لن توقع على المعاهدة، وبذلك تكون هذه الحركة أول حركة تعبر عن الرأي العام في الصين خلال العهد الجمهوري[2]، فضلا عن كونها مثلت أول انعكاس في الوعي السياسي للصينيين، ونقطة تحول للثورة الصينية، لاسيما وانها حدثت بعد ثورة (اكتوبر الاشتراكية) في روسيا عام ١٩١٧، التي احلت سلطة الطبقة العاملة محل الحكم الاستعماري في سدس الكرة الارضية.

الصين حتى عام ١٩٤٩.

شهدت الصين خلال فترة العشرينيات من القرن العشرين، بروز نشاط حزبين، اصبح لهما الدور الاساس في العملية السياسية والعسكرية في الصين حتى عام ١٩٤٩[3]، واهمها:-

---

(1) لين يي، المصدر السابق، ص١١٧.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٣٤.

للمزيد حول حركة الرابع من ايار عام ١٩١٩ ينظر:

Chow Tse- Tsung, The May Forth Morement: Intellected Revolution in Modern China, First Edition, United States of Amereca, 1967.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٣٤.

١- حزب الكومنتانغ.

اسس (صن يات صن) عام ١٩١٢ حزبا سياسيا اسماه (حزب الكومنتانغ) اي (حزب الشعب القومي)، وبعد فشل الثورة الثانية التي تزعمها عام ١٩١٣ حلّ (يوان) هذا الحزب، بعدّه حزبا مثيرا للفتن[١]، وفي عام ١٩٢٠ عاد (صن) الى تنظيم حزب (الكومنتانغ) من جديد واجتمع برلمان خاص عام ١٩٢١ انتخبه بطريقة رسمية رئيسا للجمهورية، لكن في عام ١٩٢٢ تم نفيه مرة ثانية الى (شنغهاي)، عندها ادرك انه لا سبيل لخروج الصين من هذه الفوضى الا بالاعتماد على مساعدة خارجية، لذلك وجه انظاره الى روسيا، التي اقدمت على ارسال مبعوثين لها الى الصين لضمها للثورة الشيوعية، وبعد اجراء المحادثات بين الطرفين، عقد اتفاق تعهدت روسيا بمقتضاه بتقديم المشورة الى الصين في نضالها من اجل تحقيق الوحدة والاستقلال[٢].

وفي عام ١٩٢٣ اعاد (صن) تنظيم حزب (الكومنتانغ) تنظيما اساسيا على نسق الحزب الشيوعي الروسي، واختير رئيسا للحزب، وفي عام ١٩٢٤ عقد الحزب مؤتمرا وعد من خلاله سن دستورا جديدا للصين على اساس الحزب الواحد، وجرى تأسيس جيش وطني جديد وكلية للعلوم العسكرية باشراف ضباط سوفيتيين، وتم ذلك تحت اشراف (جان كاي جك) الذي كان امين سر حزب (الكومنتانغ)، وفي عام ١٩٢٥ توفي (صن يات صن) بعد ان وقع على وصيته التي حث فيها على مواصلة الكفاح من اجل وحدة الصينيين، وتنفيذ مبادئه الشعبية الثلاثة، والدعوة للتعاون مع روسيا[٣].

وبعد وفاة (صن) نشب خلاف على زعامة الحزب بين (بورودين) زعيم الشيوعيين الذين كانوا اعضاء في الحزب، وبين (جان كاي جك) امين سر الحزب والقائد العام لجيوش (الكومنتانغ)، وتمكن الاخير من تسلم زعامة الحزب، وبدأ باقصاء العناصر الشيوعية منه[٤].

---

(1) فوزي درويش، المصدر السابق، ص١٣٢.

(2) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص١٠٤- ١٠٥.

(3) فوزي درويش، المصدر السابق، ص١٣٨.

(4) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٣٧.

٢- الحزب الشيوعي الصيني.

تزعم الحزب (ماوتسي تونغ)، الذي تاثر كثيرا بالافكار الاشتراكية، فانضم عام ١٩١٨ الى جمعية لدراسة الافكار الماركسية بجامعة بكين، وفي أواخر عام ١٩٢٠ بدأت الجماعات الشيوعية في (شنغهاي) التي اطلقت على نفسها تسمية (الحزب الشيوعي) في نشر مجلة نظرية سميت (الحزب الشيوعي)[١]، وفي عام ١٩١٢ تم عقد اول مؤتمر للحزب في شنغهاي[٢]، فاوكلت اليه مهام سكرتارية الحزب، واستطاع ان ينظم اكثر من عشرين نقابة من عمال المناجم والسكك الحديدية والمطابع في مدينة (هونان)[٣]، الامر الذي اسهم في تطور الحركة العمالية.

ودعا الحزب الشيوعي منذ تأسيسه الى القضاء على التقاليد الكونفوشية واقتلاعها من جذورها وتحطيم التراث القديم[٤]، وفي مؤتمره الثاني الذي عقد عام ١٩٢٢، دعا الى نضال يستند على قاعدة عريضة للقضاء على النزاع الاهلي، والاطاحة بالقادة العسكريين (أمراء الحرب)، واقامة سلام داخلي للاطاحة باضطهاد الاستعمار العالمي، وتحقيق الاستقلال الكامل للامة الصينية لتوحيد الصين كلها في جمهورية ديمقراطية[٥].

ونتيجة لاعجاب (صن يات صن) بالثورة الروسية، أجرى مباحثات عام ١٩٢٣ مع ممثلين للحزب الشيوعي الصيني، الذي اقترح التعاون مع حزب (الكومنتانغ)، وبعد ان وجد (صن) الاقتراح معقولا، بدأ يروج للأفكار الجديدة وعدها المفتاح المؤدي الى نجاح الثورة الصينية، وتضمنت هذه الأفكار التحالف مع الاتحاد السوفيتي والتحالف مع الحزب الشيوعي الصيني وتأييد حركة العمال والفلاحين[٦].

لكن بعد وفاة (صن) وزعامة (جان كاي جك) لحزب (الكومنتانغ) الذي انتهج سياسة العداء مع الاعضاء الشيوعيين، انفصل الحزب الشيوعي عن حزب (الكومنتانغ)، وبدأ الصراع بين الطرفين.

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص١٠١- ١٠٢.

(2) روبرت باين، قادة القرن العشرين:ماوتسي تونغ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦، ص٣١٥.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص١٩٩.

(4) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٣٨.

(5) ا. ابشتاين، المصدر السابق، ص١٠٦.

(6) المصدر نفسه، ص ١٠٨- ١٠٩.

حكومة (جان كاي جك) ١٩٢٨.

عندما تسلم (جان كاي جك) زعامة حزب (الكومنتانغ) ومن ثم اصبح رئيس الدولة، شرع بتصفية العناصر الشيوعية، ففي منتصف عام ١٩٢٦ طرد الشيوعيين من المراكز التي كانوا يشغلونها في الدولة، وفي عام ١٩٢٧ قام (جان كاي جك) بانقلابه ضد الشيوعيين، معتقدا ان باستطاعته القضاء عليهم وتمكن من تحطيم سيطرة الحزب الشيوعي على اتحادات ونقابات العمال في المدن وتحويل ولاء عمال الصناعة عن الزعامة الشيوعية، وان ذلك سيوحد الصين ويحقق السلام فيها، لكن في حقيقة الامر لم يستطع (جان) القضاء على الشيوعيين الذين تمكنوا من الهروب الى الجبال، واعادوا ترتيب صفوفهم، استعدادا لتخليص الصين من سيطرة (جان) والطبقة الاقطاعية المسيطرة على الصين[1]، الا ان (جان) شن حملة عسكرية ضد الشيوعيين عام ١٩٢٧ عرفت في التاريخ الصيني باسم **(الارهاب الابيض)**[2]، لكن ذلك لم يثن عزيمة العناصر الشيوعية، فتمكن **(ماوتسي تونغ)** عام ١٩٢٨ من تأسيس حكومة مستقلة في **(كيانغتسي)** في الجنوب، وواصل نشاطه مركزا على الفلاحين الذين كانوا على استعداد للثورة، واتخاذ الريف قاعدة النضال الثوري، ولاسيما ان سيطرة الحكومة الصينية كانت ضعيفة على مناطق الريف الصيني[3].

وبعد ان توطد حزب (الكومنتانغ) اركانه في الصين، زحف (جان) نحو **(بكين)** عام ١٩٢٨، واحتلت قواته المدينة، فاصبحت الصين دولة موحدة في ظل حكومة واحدة اسميت بـ **(حكومة الصين الوطنية)** بزعامة **(جان كاي جك)** واصبحت **(نانكنغ)** العاصمة الوطنية[4]، اعقب ذلك اعتراف الدول الغربية عام **١٩٢٨** بحكومة (نانكنغ) بداية الوصاية الداخلية للعسكريين على الصين، وتميز هذا

---

(1) محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص١٠٦.

(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص١٠٤- ١٠٥.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص١٩٧.

(4) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص١٠٦.

التحول الداخلي بد صدور اول قانون اساسي عد بمثابة دستور مؤقت للبلاد، وكان هذا القانون بمثابة فرض دكتاتورية (الكومنتانغ) على الصين[1].

وعلى الرغم من ذلك واصل (ماوتسي تونغ) جهوده لتنظيم المناطق الريفية، واخذت صفوفه تتعزز، وفي اواخر عام ١٩٢٩ تمكن من اقامة حكم شيوعي في مناطق عرفت في تاريخ الحزب الشيوعي الصيني بالمناطق او (الجمهوريات السوفيتية الصينية)[2]، التي شملت المناطق الريفية في شرق ووسط وجنوب وغرب وشمال غرب الصين، واقيمت حكومة مركزية للعمال والفلاحين ايضا[3]، واقدمت الحكومة الثورية في الجنوب على اصلاحات فاعلنت الاصلاح الزراعي والغاء نظام الملكية الاقطاعية للارض واستبداله بنظام ملكية الفلاحين، وتاسست نقابات فلاحية ومجلس للقرية، واصبحت هذه المجالس قاعدة الهرم الشيوعي وحققت التعبئة السياسية[4].

- **الغزو الياباني للصين عام ١٩٣١.**

في ايلول/١٩٣١ غزت اليابان الصين، واحتلت منشوريا، على اثر انفجار قنبلة زرعت في خط حديد سكة جنوب منشوريا العائدة ملكيتها لليابان[5]، ثم سيطرت على سكة الحديد التي تربط بين مدينتي (بكين) و(موكدن) في منشوريا، ونتيجة لذلك اصدرت الحكومة اليابانية اوامرها باحتلال (موكدن)، ثم ما لبث الاحتلال ان شمل الاراضي المنشورية كلها[6].

ثم اسهمت في تشكيل دولة (منشوكو) المستقلة عن حكومة الصين في منشوريا عام ١٩٣٢ التي تتبع في سياستها اليابان، وسرعان ما تدفقت رؤوس الاموال اليابانية الى دولة (منشوكو) وتم مد سكك الحديد للاغراض التجارية، ثم اخذ

---

(1) فوزي درويش، المصدر السابق، ص١٣٩.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص١٩٩.

(3) ا. ابشتاين، المصدر السابق، ص١٣١- ١٣٢.

(4) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص٢٠٠.

(5) بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين: ١٩٠٠- ١٩٤٨، ترجمة نور الدين حاطوم، سوريا، ١٩٥٩، ص٣٢٠.

(6) Telegram from The Minister in China (Johnson) to the Secretary State, In 21/September/1931, F. R. U. S, Japan1931- 1941, Vol. I, Washington, 1943, p. 2-3.

اليابانيون في تدريب جيش محلي لحكومة (منشوكو) مؤلف من الصينيين[1]، اعقبها توقيع اليابان على بروتوكول مع دولة (منشوكو) عام ١٩٣٢، نص على اعتراف اليابان بهذه الدولة[2].

حينها اعلنت حكومة الجنوب بزعامة (الحزب الشيوعي الصيني) الحرب ضد اليابان، ووجهوا نداءا الى (جان كاي جك) يدعون به، ان يتناسى الخلافات بين الطرفين ويقبل الدخول في جبهة متحدة للكفاح معا ضد الزحف الياباني[3]، الا ان (جان) رفض، ورفع شعار (الوحدة قبل المقاومة)، اي ضرورة العمل على توحيد البلاد وتقويتها قبل مقاومة اليابان، وهذا يعني ضرورة القضاء على الشيوعيين قبل تحرير منشوريا، الا ان هذه السياسة لم تثمر، بل بالعكس فان الفكر الشيوعي القائل بضرورة اقامة جبهة موحدة لمقاومة اليابان هو الذي ساد، وتمكن الصينيون من اختطاف (جان)، لكن (الحزب الشيوعي الصيني) افرج عنه تنفيذا لقيام جبهة موحدة ضد اليابان[4].

اذ وجد الشيوعيون الفرصة سانحة امامهم للقيام بالدعوة الى جبهة متحدة لمقاومة اليابان، وكان هذا يحقق لهم اكثر من هدف، ضمن جهة يوقف حملات (جان) ضدهم، ومن ناحية ثانية يجبرونه على الاعتراف بهم كقوة سياسية داخلية بعدما كان يعمل على ابادتهم، ومن ناحية ثالثة ظهر الشيوعيون بمظهر الوطنية لدفاعهم عن البلاد ضد الغزو الياباني، وقد نجحوا في ذلك، وراح (ماوتسي تونغ) يغرس في نفوس الجيش مبادئ الانضباط العسكري والحزبي، ودعا جميع طبقات الشعب للنضال والتحرير[5].

ثم اتخذ الثوار والشيوعيون قرارا بالهجرة من أدنى الجنوب الشرقي الى أقصى الشمال الغربي، وقد بني هذا القرار على عدة اعتبارات، أولها أن الشمال هو

---

(1) منتهى طالب سلمان، العلاقات اليابانية- الامريكية: ١٩١٩- ١٩٣٩، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات/جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٢١.

(2) Telegram from The Secretary of States to the Ambassador in Japan (Grew), In 15/September/ 1932, F. R. U. S, 1931-1944

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص٢٠٠- ٢٠١.

(4) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص١٠٨.

(5) المصدر نفسه، ص١٠٩.